« اكزوديس » في الدار البيضاء

« منذ سنوات أقلعت من احد الموانىء الاميركية باخرة تحمل أول فوج صهيوني الى ارض فلسطين ليدنس ارضا مقدسة ويشرد شعبا آمنا .. كان اسم هذه الباخرة : اكزوديس . وتخليدا لذلك الحدث عرف العالم الفني رواية أدبية وقطعة موسيقية وفيلما سينمائيا تحمل كلها الاسم نفسه : اكزوديس .. وفي الدار البيضاء يعيش الشعب العربي ازمة ضمير خانقة ، ذلك ان الرواية تباع في المكتبات والقطعة الموسيقية في دكاكين الالحان وما زالت الباخرة تتردد على ميناء المدينة لتحمل فلول الصهيونية الى حيث يدنسون ارضا مقدسة ويشردون شعبا آمنا » .

— ١ —

عباب رجع موسيقى ، صراخ ، عنبر مهتاج
وتسكر من انين الجاز ، الف مليحة مغناج
وترقص اكزوديس على ربيع ضاحك الامواج
فلا كثبان من سيناء غلفهن ليل داج
ولا بيداء يصدى الماء ، عند مرابعها الوهاج
سوى حلم تهيم على مواقع خطوه الافواج
يلون ليل اسرائيل من اشراقة المعراج

— ٢ —

أعيونك يا بلادي ضحوة غبشت وحزن ضاف
أفاعي الليل تلهث في الدروب وترقص الاطياف
ونجمك مستعار الضوء ، لمح كاذب خوّاف
أشاح بوجهه عن موجة يعتابها مجذاف
فقصت اكزديس جناح رب في يقيني غاف
وسالت في دماني موجة مثلوجة الأعطاف
فيا صحراء ظلّي مات ، هلا أورق الصفصاف

— ٣ —

دروب اللص نهر من دم يرعاه انجيل
تطل فتستهل اشعة ويشيع ترتيل
ولكن الذي يجري ، دم في القدس مطلول
فان قلنا غداة غد ، يدق النصر أرغول
أغار على جناح النسر في الظلماء « شاويل » (١)
وتزحف اكزديس في دمي والسيف مسلول
و « شمحة » فرحة في الشط تنشرها المناديل

— ٤ —

جراح اليأس تصرخ في صلاتي أدمعا وتراب
وأدلج ، جفني المكدود نعاسي والمراد سراب
وتفتح عشوة العينين بضعة أضلع وجراب
وفك أدرد تحت النعال وطفلة وسحتاب
وتجأر في ضميري نجدة مذبوحة وعتاب
فأين أفر ، لا نفق تغلغل في الثرى وانساب
ولا كف تهد السور ، تغسل لعنة الاحقاب

احمد المجاطي

من اتحاد كتاب المغرب العربي

---

(١) شاويل وشمحة زوجان يهوديان من انشط العناصر الصهيونية في الدار البيضاء وقد كوفئا اخيرا بالسفر الى ارض الميعاد .